

تصفية الجيش وإسقاط الدولة.. مشروع إخواني



تتكرر غزوات مسلحي القاعدة للمعسكرات والنقاط العسكرية والأمنية وارتكابهم لجريمة القتل بالجملة التي تطال جنود الوطن وهم في ثكناتهم، وفي كل جريمة يتفطن الإرهابيون والقتلة ويرتدون لديم الحس الرهابي والجرامي في تنفيذ جرائمهم والتخطيط لها، يقابله من جانب حكومتنا الفاشلة أو القاتلة لا فرق، تهاون أكثر، وانحدار في مستوى الشعور بالمسؤولية وبحرمة الدماء والأرواح التي تزهق وتسفك على مذبح الغدر والخيانة والصمت المخزي رسمياً وحزبياً وتقابياً، في يمن ما بعد ما يسمى بالثورة والتغيير، وأصبحنا نمسي على جريمة ونصبح على جريمة أخرى أكثر بشاعة وخسة، في الطرقات والمنازل والمواقع العسكرية، بل صار القتل والإرهابيون ينفذون إعدامات جماعية بحق الجنود وهم في عنابرهم وفي ساحة شرفهم وشرف هذا الوطن الذي أصبح يدمر ويجرد على يد الموتورين من أبنائه، سواء أكانوا إرهابيين أو انفصاليين أو من دعاة الحرية والتغيير على الطريقة القطرية.



محمد علي عناش

الوطنية والقومية، هو مشروع إخواني وهدف رئيسي من أهداف ما يسمى بالربيع العربي، وأجندته الخارجية التي تهدف إلى خلق شرق أوسط جديد، ضعيف وتابع ومتناحر خلفيات طائفية ودينية، من خلال إسقاط الأنظمة والدول العربية القومية وتدمير منجزاتها لأكثر من نصف قرن، عبر القضاء على أهم مقوماتها ومركزاتها، وهي الجيوش العربية العقائدية المتشعبة بالوطنية والقومية، ولقد تكفل الإخوان بتنفيذ هذه المهمة كي تكون البديل الجاهز للتحويلات التي يحدثها مشروع ما يسمى الربيع العربي. لقد نجح المشروع في ليبيا والنتيجة ليس إلا مليشيات دينية متطرفة ومليشيات قبلية ومناطقية تمارس التصفيات الجماعية لخصومها وسقوط الدولة الموحدة، كما أن المشروع في سوريا يواجه بمقاومة أسطورية كبيرة من قبل الجيش العربي السوري وبالطبع الكلفة كبيرة لأن الجيش السوري يواجه إرهابي العالم وتآمرات الدول الكبرى.. وفشل المشروع في بوات كل محاولات الإخوان المكثفة لا تخترق مؤسسات الجيش والأمن وأخوتها التي أدركت المخطط وأفشلته بحزم وقوة وهو في مهده، لذا كان رد فعل الإخوان السريع، هو تنشيط وتفجير خلاياهم الإرهابية في سيناء وبعض المناطق المصرية، تحت مسميات دينية متعددة، وبدأت مصر تشهد التفجيرات التي تستخدم أقسام الشرطة والدوريات العسكرية، وكذا الإغتيالات للضباط والجنود وبالدرجات الثابتة أيضاً. في اليمن ما يزال يجري تنفيذ المشروع على قدم وساق بدأ من استهداف الحرس الجمهوري وتفكيكه وتشتيته، وبالجرم المستمرة بحق الجنود والتي تتصاعد وتيرتها وتقنياتها في التخطيط والتنفيذ. في ظل صمت رسمي وعدم اتخاذ إجراءات جديّة لوقف هذا المخطط الإخواني الذي يهدف إلى إسقاط الدولة والسيطرة على السلطة، عبر تصفية مؤسسة الجيش والأمن التي تنتمي للوطن والشعب، وترفض أن تكون تابعة للإخوان..

أحداث السجن المركزي بكل تفاصيلها المشبوهة التي نتج عنها فرار عشرين سجيناً من فصل تنظيم القاعدة لهم علاقة بقضايا إرهابية متعددة، تكشف بجلاء، خلفاً هذه الواقعة وعلاقة الإخوان به وحجم التسهيلات التي منحت للإرهابيين لتنفيذها بهذه الدقة العالية في قلب العاصمة صنعاء، وحجم الإغتيالات في المؤسسة الأمنية التي حدثت في عهد وزير الداخلية السابق عبد القادر قحطان الذي شهدت البلاد في عهده انقلاباً أمنياً كبيراً، ومئات الإغتيالات التي طالت قيادات عسكرية وحزبية واجتماعية كبيرة، قيدت في معظمها ضد مجهول وبعضها تم تعطيل وعرقلة مسار التحقيقات فيها، كما حدثت في عهده أخطر اختراقات وخلخلة أمنية وتجنيد حزبي واسع وأخوة مستمرة للمؤسسات الأمنية.

والقضاء على عناصر وحدتها وتماسكها وعقيدتها

الآن لم تظهر نتائج التحقيقات في كل هذه الجرائم المنسوبة إلى القاعدة حتى في تلك الجرائم التي تم إلقاء القبض فيها على متورطين بار تكابها لأن هناك أطرافاً وبالذات حزب الإصلاح بأجنحته المتعددة هي من تعمل على تجميع هذه القضايا وعلى إخفاء جوانبها وملابساتها وتعرقل مسار التحقيقات وكشف النتائج والحقائق، كون الإصلاح هو المستفيد من هذه الجرائم التي لا تطال إلا خصومه ولا تصب إلا في خانة تحقيق أهدافه وطموحاته في السلطة والتي لن تتأثر إلا بالضرب وخلخلة أهم بنية في بني الدولة، وهي الجيش والأمن.

الاستهداف الممنهج لضباط وأفراد الأمن السياسي له علاقة بالأمر، وبالفضيحة الأمنية المتعلقة بتنظيم القاعدة في اليمن وتحركاته ونشاطه وارتباطاته وقرعته على مدى ثلاثة عقود، والإصلاح وعلي محسن الأحمر ليسا بمعزل عن هذا التاريخ الأمني الذي يستهدف الآن

من خلال التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وإحلاله بمليشيات دينية متطرفة ومتخلفة، تحمل في داخلها بذور الصراع والتناحر، وتكرار نفس تجربة الجماعات الدينية في أفغانستان التي أهكت الحرب والنسل في صراعها على السلطة، مخلفة وراءها شعباً كاملاً من التام والازمالم والمعوقين.. حروب داعش والنصرة وكتائب الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين، مؤشر من مؤشرات ما في سوريا والعراق.. الجيش اليمني يتعرض لتصفية منظمة، وأصبح لقمة سانعة سهلة المنال من قبل فلول الإرهاب والقوى المتربصة بالسلطة، فالجرائم بحق الجيش مستمرة ولم تقف عند حد وفي كل مرة المتمم واحد وهو تنظيم القاعدة، وكان القاعدة أشباح أو من رجال القضاء وليسوا بشراً ويعيشون بيننا ويتحركون أمام أعيننا، لكن دون أن يطالهم منا أذى أو على الأقل نسلم من أذاهم وجرانهم.

لا يبدو أن حادثة مستشفى وزارة الدفاع والسجن المركزي قد أخذت أحدهما من الاهتمام والمصادقية والشعور بأدنى إحساس وطني، ولم تحرك لديهم ما تبقى من ضمير أو إنسانية، ربما قد تفي بإيقاظهم من غفلتهم ولامبالاتهم ولولمة واحدة، لكنهم قد تصحروا وتجردوا من المشاعر والأخلاق والمبادئ التي تتطلبها مواقعهم ومناصبهم، هم صاروا فقط يجيدون إصدار القرارات وبناء الأوهام وبيع الألام ونسج الداسانس، لذا كانت النتائج مزيداً من الخيالات والفشل والتماسي اليومية، والقتل بالجملة لجنود الوطن، كالجريمة الأخيرة التي حدثت في حضرموت وراح ضحيتها أكثر من عشرين جندياً من قوات الأمن الخاصة.

لن نكون سدجاً وأغبياء حتى نتفجع أن القاعدة هي من خطت ونفذت هذه الجريمة لوحدنا، ونستبعد التواطؤ والخيانة والترتيب لهذه الجريمة البشعة مع قوى نافذة في البلد، هي وراء كل ما يحدث من جرائم وأزمات وعثب منظم.

وأهم من يعتقد أن الاستهداف الممنهج للمؤسسات العسكرية والأمنية سواء بالإغتيالات التي تطال قيادات عليا ووسطية في الجيش والأمن أو اقتحام المعسكرات وارتكاب مذابح جماعية بحق الجنود، هي أحداث عرضية في الأزمنة التي نعيشها متعلقة فقط بإرهاب تنظيم القاعدة وإغلاق ملفها هذه الجرائم على هذا الأساس، وإنما أحداث ممنهجة ومرتب لها بعناية ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأجواء الأزمنة وبعض أطرافها وبالتحديد حزب الإصلاح وقواه المتعددة الذين يعملون كشبكة عنكبوتية على جميع المستويات لتنفيذ أجندة ومخطط السيطرة على السلطة.

تصفية الخصوم وشل تماسك الجيش واختراقه من الداخل، وضرب ما تبقى من هيبة للدولة، هي بنود جوهرية في هذا المخطط في إطار المخطط الرهابي الكبير الذي يستهدف تدمير الجيوش العربية وتفكيكها



تداعيات الضربة الثلاثية



> نحن في زمن التغييرات الصعبة، والتحويلات الموهولة التي قذف بنا على قضبان مساراتها ووجهاتها لا عن رغبة عارمة منا بل غصب عننا وعن تحفظاتنا.. غير أن كثيراً من أبناء جلدتنا اندفع في موجاتها منبهراً بسراب خداع يحسه الظمان ماءً حتى لتخاله - في قوة تفاعلها الشعراتي- كجملود صخر حطه السيل من عل، ودخلنا حلبة الصراعات.. بين قاتل ومقتول، وجريح ومأسور، وهارب ومقهور، وبدأ حالنا قريباً من قول الشاعر:

وسرناها خُطى كتبت علينا

ومن كتبت عليه خُطى مشاها المشهد.. انطلاقات جارفة إلى الامام لم تتوقف حتى لاخذ استراحة والتقاط الانفاس، ويبدو أنها لن تتوقف مهما كانت الكلفة الباهظة، وجسامه التضحيات، وكما قيل بأن العجلة دارت، ولن تعود إلى الخلف، والأزمة اليمنية في أوج اشتعالها أجرت قناة «سهيل» لقاء مع الشيخ صادق الأحمر أتذكر ما قاله للمذيع بنبرة ساخنة.. ساخرة ولكن مصممة:

«التراجع صعب... ما نزع.. ما نزعول لزوجاتنا».

والمعنى واضح.. أكننا مصيبين أو مخطئين.. هذه اللحظة الساخنة لا تراجع فيها.. ثم أتابع لقاء آخر له ومع القناة ذاتها بعد تنازل الرئيس علي عبدالله صالح عن السلطة.. كان في لحظة زهو وشعور بالنصر القوي الحاسم.. اكتفى بعبارة قالها للمذيع: «أشرفت الشمس يا صالح.. توقفت عندها كثيراً وكتبت وقتها عن المناسبة، وأزعم أنني الوحيد، ولا يخفى أن الشمس هي رمز الإصلاح، والمعنى أو المعزى أن زمان الإخوان المسلمين أقبل، والكلمة كلمتهم.. الخ، لكن أعتقد بعد ثورة عبدالفتاح السيسي عليهم في مصر تغيرت الحال.

سيان إن كان الأمر مؤامرة أو هبات شعبية أو شيئاً متمزجاً بين الاثنين: امتداد الأذرة الخارجية، وتزاورها مع موجات السخط الشعبي المشتغل عليه لسنين.. فقد حانت اللحظة ولاحت الفرصة فكان الانقراض السريع على السلطة / الفريسة.. لا بما ينفع الصالح العام، ويخدم السواد الأعظم إنما بحسب ما تملبه مصالح الحزب الديني أو



عبدالفتاح علي الببؤس

عندما يصبح الكذب ثقافة



يبدو أن الكذب في إطار ما يُسمى بالعوامة أصبح لدى الكثير من الناس ثقافة ومنهجاً وأصبح معياراً للحداثة والرجولة والشطارة في ثقافتنا المجتمعية البسيطة، ودائماً ما نسجع بأن فلان «ذيب الرجال» أو «خطير» أو «نماس» لأنه يجيد استخدام فنون الكذب والتدليس والظهور بأكثر من وجه والتخفي بأكثر من قناع للوصول إلى ما يريه ويرى أنه «الفاهم للحياة صح» وأنه «عرف من أين تؤكل الكتف» ودائماً ما يحاط الكذاب بشلة من الشياطين يعملون على دعمه في مسيرة الكذب وتقديم المبررات له للإغراق في ذلك على اعتبار أنها مسألة هينة ولا تحتاج إلى كل ذلك القلق.

توجهاتهم السياسية والحزبية، فالخروج على الحاكم في اليمن جائز شرعاً، والخروج على الحاكم في مصر معصية كبرى وموبقة ثامنة تصاف إلى الموبقات السبع، واسقاط بشار الأسد واجب ديني واسقاط مرسي اسقاط للإسلام وللشريعة وللشريعة، والله عليكم بأي منطق يتحدث هؤلاء، وأية شريعة يكذبون على الناس بأنهم يعملون بمقتضاها، هؤلاء هم الدعاة الذين يحتشدون يوم القيامة على أبواب جهنم، وهؤلاء، وأمثالهم هم من سيسهلون حطبها بما أفسدوه في الأرض.

أي دين يتشدد به هؤلاء الذي يدعو إلى القتل والخراب والدمار وإثارة الفتن والصراعات والأزمات؟! ديننا الإسلامي بريئ من هؤلاء الأذعياء، من آدموا على الكذب والدجل والإفتراء.. ديننا الإسلامي حرم الكذب وسلب ممن يتصف به سمة الإيمان، فالإيمان لا يتحقق مع الكذب مطلقاً وإن تظاهر البعض بالمظاهر الخارجية «كحلول الحية» و«قصر الثوب» و«المسبحة» و«المسواك الطويل» و«السجدة التي تتوسط الجبهة»، فكل ذلك مع ممارستهم للكذب ينفي عنهم صفة الإيمان مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أيكون المؤمن كذاباً قال: لا» من غير المشروع إقحام الدين

فنجذ المحصلة ولادة أجيال مشبعة بالكذب والدجل والافتراء، وللأسف الشديد هناك من يدفع بأولاده إلى الكذب ويشجعهم عليه وهو لا يدرك أنه المتضرر الأول من وراء ذلك.

فهناك إمام جامع يكذب من على المنبر وهو الواعظ والمرشد الذي يعرف حرمه الكذب، وعالم يكذب ويدلس على الناس من أجل مصالح قدره وغايات وأهداف غير نبيلة.. وهناك سياسي يمارس الكذب بإفراط شديد ويرى فيه الخلاص وطريق العبور إلى السلطة.. ومثقف يكذب على نفسه وعلى القراء وعلى المجتمع المحيط به والمثأثر به، كما أن هناك صحفي يكذب ويدلس وينافق من أجل إرضاء أرباب نعمته للحصول على فتات المال.. وأكاديمي يكذب على طلابه ويعمل على تخديش أفكارهم ومسح قيمهم وثوابتهم بأكاذيب وأباطيل لا تسمن ولا تغني من جوع.. ومدرس يكذب ويصر على ذلك وهو يطلب من طلابه بأن يتحروا الصدق وهو بعيد كل البعد عن الصدق.. وموظف يكذب، وتاجر يكذب، ومسئول ديدنه الكذب وخصوصاً مع قرب موعد الاستحقاقات الانتخابية حيث يطلق الوعود الكاذبة في برنامج الانتخابي وعند فوزه يتبخر هذا البرنامج في الهواء.. ومحامي يكذب وهو يدافع عن مجرم أو خارج على النظام والقانون من أجل المال.. وطبيب يكذب وهو يشخص الداء لمرريضه ويصف له العلاج في الوقت الذي لا يشكو المريض من ذات الداء الذي حدده الطبيب، وهم جراً طبعاً لا نعم على الجميع، فهناك من أصحاب المهن السالف ذكرها ممن يتحلون بالصدق وحسن الخلق.

والمأساة التي تعنيننا هنا تتمثل في رجل الدين أو العالم أو الخطيب والواعظ والمرشد الذي يعتلي المنبر ويقدم الناس في الصلاة ويتصدد للإفتاء والدعوة إلى الله وهو منعقد في الكذب والتدليس والافتراء، وفوق كل ذلك يكذب على نفسه ويضع له المبررات والأعذار الواهية التي ما أنزل الله بها من سلطان من أجل شرعنة الكذب لنفسه ليرضي بذلك نفسه الأمارة بالسوء، وحبه للمال ومن ثم يرضي حزبه أو مذهبه أو جماعته أو قبيلته أو أسرته أو شيوخه أو قائده أو الجهة التي تمنحه الدعم والإسناد المتعدد الأوجه والأشكال، وهؤلاء وأمثالهم هم من أوصولنا إلى ما نحن فيه من أزمات وفتن وصراعات، لأنهم أعوان الباطل، وأبواق الفاسدين والنهابيين والقتلة والمجرمين، ولأنهم جعلوا الدين في خدمة السياسة ووظفوه من أجل خدمة أجندة وخصية وأطلقوا الفتاوى الجائرة ذات «الدفع المسمى» وحلوا وحرموها بما يتماشى مع



آخر الكلام

ويا عفتي ما لي؟ وما لك؟ كلّمنا
هممت بأمر هم لي منك زاجر

- أبو فراس الحمداني -